قسما بربك يا دمشق !!

الكاتب : سعيد مصبح الغافري

التاريخ : 27 ديسمبر 2013 م

المشاهدات : 9486

ثكلتك أمك أنت يا بشّار

أنت البلاء بشامنا والعار

أنت (الطبيب) كما تقول وتدّعي

ومتى الطبيب مجرما جزّار ؟

عجبي بـ (طبّك) لا يقر برحمة

عجبي بقلبك كأنه أحجار

أخجلت بالطب المزيّف طبّنا

فإذا بطبك قائد الأشرار

تبكي دمشق حبيبتي. يا دمعها

هلاّ رحمت دموعها المدرار؟

هذا دواءك سمّ جسم حبيبتي

وأراها من جرعاته تنهار

(إقرأ كتابك) وما اقترفت بـ (داريا)

فالموت عمّ والبلاد دمار

ما راع عيني أن رأتك بنفخة

فالشكل صقر والحقيقة فار

فلكم رأينا على مدار زماننا

من مثل شكلك قادة أصفار

ذهبوا. عليهم من إلهي لعنة

ودعاء شعب: إلهنا قد جاروا

ماذا سنذكر من جميل عروشهم؟

وهم اللصوص الناهبون الدار

وهم الخناجر رمز كل خيانة

وهم المخازي بهذه الأقطار

ذهبوا بلا أسف ولا حزن ولا

عين بكتهم أورثت أشعار

أبشر بشؤمك وما اقترفت بأهلنا

ما أنت باق بفلكك الدّوّار

سيغور نجمك في المحاق ولن تدم

لك عصبة أو صحبة أو جار

ستهوى صعلوكا يهيم بوجهه

خوف المنون ومن لديهم ثار

صبرا دمشق الشام يا محبوبتي

فالفجر آت يسوقه الأحرار

فجرٌ له طعم الحياة وعزّها وله

الإباء على جبينك غار

فجرٌ يعيدك بالجمال مليكة

وكذا بحسنك عائدا آذار

غدنا قريب حلوتي. لا تيأسي

إنّ المسافة قد غدت أمتار

والنصر لاح على بروق رصاصنا

وعلى محيّا شهيدنا عمّار

قسما بعينك يا دمشق أنا لها

الحرب حربي فزغردي يا نار

فالشام غالية دماؤها وعزّه

لابدّ يرجع. أقسم الثوّار

المصادر: